كتاب أعمال الملتقى الدولي

الأدب السياحي ودوره في الاستثمار الثقافي

بحوث محكمة

لمخبري؛

بحوث في الادب الجزائري ونقده

ومخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

يومي : 15- 16 نوفمبر 2022

ISSN: 978-9931-838-21-0

سنة الإصدار ماي 2023

مراجعة وإشراف: أ.د حمزة حماده

التنسيق الفني: مكتبة الباحث -الوادي.

مطبعة الأمل المشرق

فهرس المحتويات

كلمة رئيس الملتقى .....

فهرس المحتويات .....

الفرجة السياحية في مقال في ضيافة ميزاب لمالك بن نبي.....1

أ.د نوال بومعزة

التّوظيف السياحيّ لشعريّة المكان في الأدب 12

د. فوزيّة الفهديّ

تجليات السمات الصوتية في أدب الرحلات العماني شعر الرحلات السياحية في (اللوامع البرقية) أنموذجا.....36

د. حمود بن محمد بن عبد الله الرمحي

ذاكرة المكان في محكي الطفولة العُمانية، وانعكاسها على الاستثمار السياحي.....51

د. عزيزة عبد الله الطائي

دور الطبونيميا في هاجيولوجيا القصص الشعبي وأثرها في تشكيل ذاكرة الجماعة الشعبية 87

د. أسماء عبد الهادي رجب

المُحفِّزات اللغوية والمُقوِّمات المكانية للجذب السياحي في رحلات "شذى الأمكنة" لمحمد بن سيف الرحبي.....110

د. الكِنْدِيّ، خالد بن سليمان بن مهنا

ميثاق السياحة الأدبية في كتاب الأدب السياحي لـ جمال بدران – قراءة تحليلية –.....131

د. سهيلة بن عمر

تصوير المكان وفاعليته في الترويج السياحي(نماذج مختارة من الشعر الجزائري).....148

د. بوجلخة فضيلة

قصور وبلدان أقاليم توات في الرواية الجزائرية المعاصرة. رواية كاماراد -رفيق الحيف والضياع- للروائي الصديق حاج أحمد أنموذجا 161

د. بوعافية أحمد

المكون السيرذاتي وتشكيل الخطاب السياحي في مملكة الزيوان للصديق حاج أحمد. 176.

د. ثورية برجوح،

الأغنية الشعبية نص سياحي –نماذج جزائرية-.....187

د. بعزيز سلاف

تمظهرات المكان السياحي في الخطاب الروائي لواسيني الأعرج 200
د. سمرة عمر
قراءة في فاعلية المفاهيم الاصطلاحية : الأدب السياحي . السياحة الأدبية . السياحة الثقافية . الخيال السياحي.....214
د. قرورو عقيلة
المرأة المبدعة وممكنات إنعاش الاقتصاد الوطني.....241
أ.د. ليلى لعوير
دور التراث في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.....249
د. نسيبة مساعدية
إضاءات حول مصطلح (الأدب السياحي).....260
أ.د. يوسف وغليسي
هندسة الفضاء المَديني في رواية "زنقة الطليان"،لبومدين بلكبير. 269
د: يسمينة عوادي.
الخطاب الإشهاري السياحي، آليات الإقناع والدلالة في الدليل السياحي لمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي 282
د. تقار فوزية
تضاريس المكان والسرد السياحي في رواية تيميمون لرشيد بوجدرة 304
د. بوسكين نعيمة
معالم السياحة الأدبية في كتاب (رحلاتي العشر وعجائبهن) لعبد الملك مرتاض 314
د. جاب الله خالدية
جاذبية الخطاب السياحي في النص المسرحي الجزائري-قراءة في بعض الرموز السياحية من مسرحية النخلة وسلطان المدينة لعز الدين جلاوجي انتخابا-.....321
د. مامور خليفة
سبل استثمار النصوص التعليمية في الجذب السياحي للجزائر 337
د. مصمودي دليلة
البُعْدُ السِّياحي في الشِّعْر الشَّعْبي التِّجاني. 351
د. زيتونة مسعود علي
إسهامات أدب الرحلة الأوروبي في الجذب السياحي في الجزائر- قراءة في نماذج- 361

د. شفيق بوطرفة
النص التعليمي من البناء اللغوي المعرفي إلى الفكر السياحي في المنظومة التعليمية نماذج مختارة.....382
د/ فاطمة عبابة
تجليات الخطاب السياحي في الأدب الجزائري الحديث (نصوص زهور ونيسي أنموذجا).....398
د. الصالح زكور (أستاذ محاضر أ)
مفردات السياحة "في رحلة ابن بطوطة"- دراسة في الدلالات والأبعاد.....409
د. فاطمة جابري؛
السياحة الثقافية و الأدبية في الجزائر 426
د/ سمية عامر؛ د/سليم حمدان.
السّياحة الدّينيّة من خلال قصيدة الشّاعر الشّعبي "قدّور بالتّومي" 450
د/ بن ناصر سعاد
جماليات الخطاب السياحي في إلياذة وادي سوف، للشاعر السعيد المثردي.....480
د. قعر المثرد
الفضاء السياحي الرحلي "قراءة في مركزية الانتماء وهامش الممارسة النقدية الصحراء نموذجا.....493
د. فطيمة الزهرة حفري
تجليّاتُ الترحُّلِ في الشّعرِ العربيّ بينَ الرّغبةِ الإكراه 512
د. حسين مشارة
LA LITTÉRATURE TOURISTIQUE CONVERTIE EN TOURISME LITTÉRAIRE (RÔLE DU TRADUCTEUR-INTERPRÈTE EN ALGÉRIE);.....524
Dr. Leila Boukhemis
Translating Tourist Texts in Algeria: Obstacles and Challenges.....540
Dr. Jalal SOLTANI
الأدب السياحي وأثره على البناء الفني للقصيدة الجزائرية (ديوان: مآذن الشوق، يوميات قلب. للشاعر سعد مردف الجزائري أنموذجا) 553
ط-د/ تميم بوبكر أ-د/ عبد الكريم شبرو
دور السياحة في التعريف بالأدب الشعبي الجزائري بنوعيه المادي واللامادي محلياً ودولياً 566
ط.د. جياب جمال أ.د. نهيان هواوي

الخطاب السياحي التشكل والحضور في الرواية الجزائرية " مملكة الزيوان للصدّيق حاج أحمد أنموذجا " 582

ط.د. صالحي حسينة د. نعيم قعر المثرد

البعد السياحي في الشعر الشعبي بوادي سوف -نماذج مختارة- 603

ط.د. رضا بوزيدي أ.د يوسف بديدة

جماليّة المكان في رواية أنا وحاييم لحبيب السّايح. 616

ط.د. مراحي سعيد أ.د. نبيل مزوار

سيميائية المكان و الانفتاح الأدبي على السياحة في رواية "كفاح طيبة" لنجيب محفوظ أنموذجا..... 632

ط.د. سليمة عباس د. علي دغمان

السياحة الدينية في الإسلام السياحة الصوفية –نموذجاً- 643

ط.د. حرمه محمد د. بوعلالة عمر

تخطيب المكان في رواية "منا قيامة شتات الصحراء" للروائي الصديق الحاج أحمد.... 660

ط.د. ليندة بوذن د. يسمينة عوادي

الأنساق المكانية واللغوية ودورها في تفعيل السياحة، شرفات بحر الشمال أنموذجا. .. 675

ط.د، مناصرية زينب اللقب. أ.د / لزهر مساعدية.

تجليات الخطاب السياحي في رواية العشق المقدنس ل "عز الدين جلاوجي"..... 689

ط.د. منية هيشور أ.د. كمال بن عمر

قسنطينة في الشعر الجزائري المعاصر- قراءة في التجليات السياحية- تجليات الخطاب السياحي في النصوص الأدبية الجزائرية 698

ط.د. بن عمارة نفيسة د. السعيد قرفي

تجليات الخطاب السياحي في رواية مملكة الزيوان 714

ط د/ عبد القادر مسكي أ.د/ حمزة حمادة

تجليات الأدب السياحي في الرواية الجزائرية -رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي أنموذجا-..... 731

ط.د. فاطمة عسول أ.د. حمزة حماده

تمثلات التّشكيل الصّوفي في المعراج الرّوحي للبطل الإشكالي في رواية كرّاف الخطايا لعبد الله عيسى لحيلح 746

ط، د، فرجاني وحيدة د، هميسي عبد الرشيد

أدب الرحلة العربي الحديث ودوره في تعزيز السياحة الخارجية.....759
ط.د. قاجوج حليمة أ.د. كمال بولعسل
تجليات المكان في الخطاب السياحي العالمي بين التشكل والحضور" رواية الخيميائي لباولو كويلو أنموذجا" 775
ط.د بعطوط نور الهدى أ.د. نبيل مزوار
أدب الرحلات التفاعلي الرقمي ودوره في الترويج السياحي (تحفة النظارة في عجائب الإمارة، رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة أنموذجاً)..... 787
ط.د/ بلبركي فطيمة د/ السعيد ضيف الله
الأدب السياحي ودوره في الاستثمار الثقافي 806
ط.د: بوحجلة صلاح الدين
أدب الرحلة ودوره في الجذب السياحي قراءة في كتابات أبي القاسم سعد الله. 820
ط.د. بوغرارة أميرة أ. الطاهر بومزبر (أستاذ مساعد -أ.)
تجليات الخطاب السياحي في كتابي "رحلة الواحة الحمراء" و"رحلة تندوف في زمن الكورونا" لعبد القادر مسكي أنموذجا 832
ط.د. رميصاء دلباني أ.د. يوسف العايب
شاعرية المكان وأبعاده السياحية في رواية نسيان com لأحلام مستغانمي-قراءة في سيميائية المكان- 848
ط.د. كركود أحلام د. سعد مردف
الخطاب السياحي في الأغنية الشعبية الجزائرية.....862
ط.د. مباركية شيماء أ.د. نوال بومعزة
بطاقة سياحية لمدينة قسنطينة في الرواية الجزائرية 877
ط.د. وردة مجول د/ عقيلة قرورو
النشاط الادبي ودوره في الاستقطاب السياحي في الجزائر_ 897
ط.د/ سليم صيفي أ.د / نوال بومعزة
الأدب السياحي ودوره في الاستثمار الثقافي مكونات الخطاب السياحي في القصة الجزائرية القصيرة، "حائط رحمونة"ل"عبد الله كروم" نموذجا 896
ط.د/ بشير قعر المثرد .د / فوزية تقار

المُحفِّزات اللغوية والمُقوِّمات المكانية للجذب السياحي في رحلات "شذى الأمكنة" لمحمد بن سيف الرحبي

Linguistic stimuli and spatial components of tourist attraction in the travels of "Shatha of Places" by Muhammad bin Saif Al-Rahbi

د. الكِنْدِيّ، خالد بن سليمان بن مهنا

قسم اللغة العربية-جامعة السلطان قابوس-مسقط(سلطنة عُمَان)

abuqasimkindi@squ.edu.om

ملخص:

تتطلب السياحة وجود مقوِّمات للمكان تتمثل في الموروث المادي، والطبيعة الجميلة، والخِدْمات المُسهِّلة لوصول السائح وترويحه، ثم يأتي دور الأديب في التعبير عن كل هذه الأمور بأسلوب يُحفِّز السائح إلى قَصْدِ المكان، فيكون أدبُه سياحيًّا، وربما لا يكون الكاتب قاصدًا للترويج السياحي -كما هو شأن أدب الرحلات- لكن روعة وصفه للمكان تُشجِّع السائح من حيث لا يدري الأديب على زيارة المكان، وقد رأينا تجليات هذا الأدب في رحلات "شذى الأمكنة" لمحمد بن سيف الرحبي، وقسّمنا ما ورد فيها إلى مقوِّمات موجودة في المكان، ومُحفِّزات لغوية من أساليب وصيغ ونحوها تَدْفَع القارئ إلى الإعجاب بالمكان وزيارته.

الكلمات المفتاحية: المحفزات اللغوية، المقوِّمات المكانية، الجذب السياحي.

Abstract:

Tourism requires the presence of the elements of the place represented in the material heritage, beautiful nature, and services that facilitate the arrival and recreation of the tourist, then the role of the writer comes in expressing all these things in a manner that motivates the tourist to the destination of the place, so his literature is a tourist, and the writer may not be intending to promote tourism - as it is The case of travel literature - but the splendor of its description of the place encourages the tourist as the writer does not know to visit the place. And towards it pay the reader to admire the place and visit it. We have seen the manifestations of this literature in the travels of "Shatha Al-Amkinah" by Muhammad bin Saif Al-Rahbi, and we have divided what was mentioned in it into elements present in the place, and linguistic motivators of methods, formulas and the like that drive the reader to admire the place and visit it.

key words: Linguistic stimuli, spatial components, tourist attraction.

تمهيد:

محمد بن سيف الرحبي كاتب عماني وُلِد سنة 1967، عَمِل في جريدة عمان سنة 1987، ومراسلًا لجريدة الحياة سنة 1999، له نحو أربع مجموعات قصصية[1]، وسبع روايات[2]، وسبع مسرحيات[3]، وآلاف المقالات، ويدير في الوقت الحاضر "دار اللبان" للنشر، ومن اهتماماته الترحال. أصدر ثلاثة أجزاء من كتابه "رحلات صحفية"، عَنْوَن الأول بـ"شذى الأمكنة"، زار فيه اليمن واليابان وإسطنبول وباريس ولندن ودمشق والقاهرة وألمانيا، وعَنْون الثاني بـ"على حين سفر" ضمّنه رحلاته إلى موسكو وجورجيا وطهران وإندونيسيا والهند وتونس وبروندي وزنجبار وبابل، وعَنْون الثالث بـ"تذكرة سفر من كانتون إلى طشقند" وفيه زيارته للصين ومصر وجزيرة قشم الإيرانية والمغرب وميونخ الألمانية وبودابست في المجر وأوزبكستان. وقد اخترنا "شذى الأمكنة" نموذجًا لرحلاته المتضمِّنة اهتمامه البالغ بتفصيلات المكان والسُّكّان وتوثيقِها بالصور.

يُعنى الرحبي في رحلاته بربط الدول التي يزورها بأهم أحداث تاريخها القديم والمعاصر، ووصْف عادات مجتمعاتها وتقاليدهم، ويُجلّي الأنا والذات معًا، ويذكر الحفلات والأمسيات والمهرجانات التي شهدها، وما رآه من مؤسسات ثقافية مثل المتاحف، وما أعجبه في البلد وما نَقَدَه، وما أثار دهشته والمغامرات التي خاضها، ويُقابل ما شاهده بما قرأه أو عرفه عن حضارات أخرى ودول غيرها، ويُحدّد أسعار الأجرة والمعيشة والوضع الاقتصادي، ويرصد سلوك سائقي الأجرة والمرشدين ومن يصحبه ومن يَلْفِتُ انتباهه، والمعتقدات السائدة، وجمال الطبيعة وسحر المدينة ولطافة القرية، وأنواع الأكلات الشعبية، وأشكال العمران، وأحوال الجو، وشعوره قبل الذهاب وعند المغادرة.

المبحث الأول: السياحة: مفهومها، أنواعها، أهميتها، كيفية صناعتها:

تُعرِّف منظمة السياحة العالمية WTO -التابعة للأمم المتحدة- السياحة بأنها مفهوم يتضمن أربعة عناصر أساسية[4]:

1. تحرّك الناس من موقع إلى موقع آخر خارج مجتمعهم المحلي.
2. تُقدِّم جهات القصد السياحي (الدولة المُضيِّفة) نشاطات وخبرات وتسهيلات وخدمات.
3. إشباع حاجات السائح، وخَلْق تفاعل اجتماعي معه.
4. وجود نشاطات فرعية تُسْهم في الدخل الوطني من السياحة، واستقطاب العملات الصعبة الأجنبية.

ويمكن تقسيم السياحة من حيث نوع النشاط الذي يقصده السائح إلى سياحة ترفيهية، وسياحة علمية، وسياحة دينية، وسياحة صحية، وسياحة تجارية، وسياحة رياضية، وسياحة

تاريخية، ومن حيث الموسم إلى: سياحة شتوية، وسياحة صيفية، ومن حيث طبيعة المكان السياحي إلى: سياحة جبلية، وسياحة شاطئية، وسياحة صحراوية، وسياحة ريفية، وسياحة مدنية، ومن حيث تكتُّل السياح إلى: سياحة فردية، وسياحة عائلية، وسياحة أفواج، ومن حيث عُمُر السُّيّاح: إلى سياحة الشبيبة، وسياحة الشيوخ. ومن حيث التكلفة إلى: سياحة راقية، وسياحة عامة، ومن حيث الجنسية إلى: سياحة خارجية، وسياحة وطنية[5].

وتَبْرُزُ أهمية السياحة في عائداتها الاقتصادية الكبيرة على الدولة المضيِّفة ومواطنيها، وتحفيز الدول إلى تقديم الخدمات والتسهيلات للسياح، وتحقيق البنية الأساسية للسياحة، ففي عام 2007 سجلت منظمة السياحة العالمية ما يزيد عن 903 ملايين سائح دولي قادم، وبلغت الرحلات السياحية المحلية في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها نحو 990 مليون رحلة سنوية[6].

ولتحقُّق صناعة السياحة يلزم أن يوجد في الدولة المُضيِّفة نوعان من العرض[7]:

1. العرض السياحي الأساسي: يشمل عناصر الجذب السياحي الطبيعية (الأنهار والجبال والغابات والرمال والشواطئ والمناخ...) وعناصر الجذب التاريخي (الآثار والمراقد الدينية المقدسة والجوامع القديمة والكنائس الأثرية والأديرة العتيقة والمتاحف التاريخية والأسواق الشعبية القديمة).
2. العرض السياحي الثانوي، ويشمل:
   - خدمات النقل: المطارات والموانئ ومحطات السكك الحديدية والنقل البري.
   - خدمات الإيواء: الفنادق التجارية والسياحية tourist & commercial hotels، والموتيلات motels (فنادق الطرق السريعة للسياح راكبي السيارات)، والمنتجعات resorts (الفنادق الموسمية المسماة المصايف والمشاتي)، والمخيمات camping، والبيوت العائلية family house (التي تديرها عائلات وتقدم الطعام للنزلاء)، وبيوت الشباب hostels (للطلبة وذوي الدخل المحدود وتكون إدارتها تعاونية بحيث يسهم فيها الطلبة)، والمدينة السياحية tourist villages (التي تحوي الفنادق والشقق الفندقية ومستوصفًا وسوقًا وبنكًا وبريدًا ووسائل ترفيه).
   - خدمات الطعام والشراب: المطاعم والمقاهي والنوادي والجمعيات وشركات التموين.
   - مؤسسات السياحة: وكالات السفر، والأدِلّاء (المرشدون)، وشركات تأجير السيارات.

- الخدمات التكميلية: المحلات التجارية، المصارف، خدمات لرجال الأعمال والمؤتمرات، الخدمات الصحية، خدمات الاتصال، والردهات الرياضية، وحفلات المناسبات، والملاعب الرياضية، والمهرجانات الفنية، والإذاعة، والتلفاز، والجرائد، والمجلات.

المبحث الثاني: المُقوِّمات المكانية للجذب السياحي في "شذى الأمكنة":

أسس الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس (1839 - 1914) نظرية العلامات Semiotics، وفرّق من حيث أنواع الوجود -الأولاني والثانياني والثالثاني- بين ثلاثة أصناف من العلامات، أولها االأيقونة icon وهي التي تماثل أو تشابه المشار إليه، نحو صورة تشرشل المعبرة عن تشرشل، وثانيها المؤشِّر indicator وهي التي ترتبط بالمشار إليه بعلاقة سببية أو علاقة مبنية على قانون طبيعي نحو الدخان المشير إلى النار، وثالثها الرمز symbol وهي التي ترتبط بالمشار إليه بعلاقة اجتماعية أو اعتباطية نحو الألفاظ[8].

وتحت المؤشِّر والأيقونة تدخل عناصر الجذب غير اللغوية، ونقصد بها ما هو موجود في المنطقة السياحية التي زارها الرحبي، وحدّثنا عنه في رحلاته، من المناظر الطبيعية، والآثار القديمة، والعادات الاجتماعية، والخدمات الضرورية، وغيرها من أوجه العرض السياحي الرئيسي والثانوي. ونرى أن عناصر الجذب السياحي غير اللغوية في "شذى الأمكنة" تنقسم إلى الأنواع التالية:

1. العراقة التاريخية والعمران القديم:

في رحلته إلى اليمن يذكر الرحبي أن صنعاء أقدم مدينة في التاريخ لأنها تعود إلى سام بن نوح، وصارت عاصمة في 525م، وكانت من أهم أسواق العرب، ولها جامع أمر الرسول صلى الله عليه وسلم واليه أن يبنيه في بستان باذان، ووُسِّع سنة 86هـ في عهد الوليد بن عبدالملك، وله منارتان بناهما ورد ساد الكردي سنة 603هـ، وفيه مصحف بخط الإمام علي[9].

ويَذْكُرُ أن صنعاء تمتاز بأسوارها ومبانيها الطينية العتيقة، والزجاج الملون في أعلى الدُّور سالبًا اهتمام الزائرين، وترتفع منازلها القديمة سبعة أدوار، الأول للماشية، والثاني للنساء والأطفال، والبقية للرجال، ولأصحاب القصور حجرة واسعة تسمى المفرج تُطِلّ على بستان، وفي صنعاء حمامات قديمة كانت تعمل في سبعينات القرن الماضي، ويقول إن المنطقة المحيطة بجامع صنعاء اندثرت رغم تسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي في منظمة اليونسكو، وسقف الجامع من خشب الساج ومقسم إلى مربعات صغيرة مزخرفة[10].

وفي اليابان آثار تاريخية ومعابد للبوذية والشانتو، وقصر فخم من عهد الساموراي يزدان بلوحات مدهشة، ومبنى من ثلاثة طوابق مغطى بالذهب، وحديقة من الحصباء فيها

إحدى وخمسون صخرة ترمز إلى أنواع الموجودات في الأرض، وشجرة عمرها 600 سنة من خشب المامبو في هيئة سفينة، ومرقد للأفعى البيضاء التي كانت تحرس ملك الساموراي الملقب بشوجن[11].

"تاريخيًّا كانت إسطنبول عاصمة لثلاث إمبراطوريات متتابعة هي الرومانية والبيزنطية والعثمانية، ورغم أن الشق الإداري والسياسي انتقل إلى أنقرة... [فإن] إسطنبول بقيت مدينة حية بمعالمها... عشر منارات لجامع آيا صوفيا، والجامع الأزرق"[12].

"حارات دمشق يكاد التاريخ ينبعث من بين حجرها وقرميدها، هناك الجامع الأموي يقف بقبابه الأربع"[13]، وفيها مقام صلاح الدين الأيوبي، وحمام السلطان نورالدين الشهيد أقدم الحمامات في سوق البزورية، فقد بُني عام 565م، ومقهى النوفرة القديم الذي يأتي إليه الحكواتي ليحكي حكايات الزير سالم وعنترة بن شداد، ومعه سيف يضرب به طاولة حديدية فيَفْزَعُ الأجانب الذين يشاهدونه[14]، وعلى بعد 240كم من شمال شرق دمشق مدينة تدمر الأثرية، أنشأها الرومان في القرن الأول قبل الميلاد، ولما طمعت ملكتها زنوبيا في توسيع نفوذها دمّرها الإمبراطور الروماني أورليان سنة 272م، وعلى تلة تُشْرِف على تدمر قلعة فخر الدين المعني الثاني[15]، وثمة قلعة حلب، وفيها قاعة العرش بزخرفتها الإسلامية في السقف[16].

وفي مصر معابد الكرنك في الأقصر، ووادي الملوك، ومقابر فرعونية في جوف الجبال، وطرق منحوتة في الصخر مظللة جدرانها بألوان وزخارف، ومجسم من الذهب على هيئة أحد الفراعنة[17]. وفي باريس الحي اللاتيني مذكّرًا بكنيسة نوتردام ورواية أحدب نوتردام لفيكتور هيجو[18].

2. العادات والتقاليد المثيرة للاهتمام:

نقصد بالعادات السلوك الذي يَشِيع في المجتمع في التعامل مع الآخرين والأحداث، ومن المعلوم أن المرء يَشُدُّه ما لم يتعود عليه، ولاسيما إذا كان هذا طَبْع مجتمع لا سلوكًا فرديًّا، ونجد الرحبي ينقل لنا عادات الأقوام الذين سافر إليهم، فها هو يقول عن جامع صنعاء التاريخي: "ويكفي أن يُقْسِمَ رجل لخصمه بين دعامتين فيه ليكون على حق"[19]، ويتحدث عن طَقْس مضغ القات[20]. وفي رحلته إلى اليابان يتحدث عن حياء النساء اليابانية وبُعْدِهن عن الفُضُول: "الوجوه المرمرية التي تكاد تذوب حياء إذا نطقت؛ كأنها غيمات تهمس، وفي الشارع لا يلتفتن لذلك السائر وحيدًا"[21].

ونقصد بالتقاليد ما يرتديه الناس، وما يستصحبونه معهم من أدوات لأغراض أو مناسبات أو اعتقادات، ومن هذا اتّزار اليمنيين وأطفالهم بالجنبية (الخناجر اليمنية) طوال

الوقت عدا وقت العمل الرسمي[22]. وكذلك طَقْس الشاي الياباني المتمثل في تحويل ورق الشاي الأخضر إلى نُثَارة بيضاء، وتقديمه في إناء خزفي بحجم إناء الحَساء، ويُعطى الجالسون على حصير في غرفة خاصة بالشاي ملاعق خشبية وقطعة من حلاوة فاكهة تتغير حسب الموسم، فتُمسك أيْمانُهم بمعلاق الإناء وشمائلُهم تحمل منديلًا تضعه تحت الإناء، فإذا انتهى الشارب مسح موضع الإناء الذي وضع شفتيه عليه[23].

3. المعيشة الطبيعية والحياة التقليدية في الأرياف والقرى:

ذكر الرحبي أن محافظة محويت ترتفع نحو 4200م، ومن عُلوّها يمكن مشاهدة جبال تصبح خضراء بالمطر، ومساكن في أماكن سحيقة يَصْعُب تصديق وجودها[24]، وأن اليمنيين في المناطق الريفية الجبلية يعيشون حياة طبيعية تخلو من التقانات الحديثة، فلا يزالون يركبون الحمير، ويزرعون المُدرّجات في الجبال، ويشربون من الجرار[25]. هذه المعيشة اليسيرة يبحث عنها كثير من السياح الذين مَلُّوا صُدَاع المُدُن واكتظاظ السُّكّان وتلوُّث البيئة.

وفي كيوتو باليابان -على خلاف طوكيو- تُسْهم المساحات المزروعة الشاسعة والبيوت الصغيرة على تخفيض الحرارة، وتقليل استهلاك الطاقة[26]، وفي سهول كليرمونت بفرنسا مزارع الدُّرَة، و"ملامح الطبيعة الجميلة، والتلال الخضراء المنسابة بذائقةٍ رائقةِ التصوير"[27]، وبين حلب واللاذقية مزارع من الزيتون والتين والفستق والجوز والسرو والعنب، وأودية عميقة تجري فيها المياه، وجبال تغطيها الخضرة[28].

4. الرياضات الوطنية والأكلات الشعبية:

في اليابان استمتع الرحبي بمشاهدة مصارعة السومو عبر التلفاز[29]، وفي سياحته اليمنية ذكر المندي (الأرز)، والسلتة (حَسَاء بعد الغَدَاء) تُشْرب وهي مُغدَّقة، وبنت الصحن (طبقات من رقاق الخبز عليها عسل) تُقدَّم بعد وجبة رئيسية ولا نَفَسَ حينئذ![30] ، وفي اليابان يذكر الأرزّ المطبوخ على الطريقة الصينية مع الخُضَر والبيض[31].

5. الصور الفوتوغرافية وفن الخط:

عدسة الرحبي متميزة بوضوحها، فَصُوَرُه في كتابه كبيرة الحجم تستحوذ على نصف صفحاتها، وقد بلغت 147 صورة، توزعت على أسوار، ومناظر علوية لمدن، وبيوت، ونقوش، وإطلالات من شُرَف على أحياء، وأسواق، وأكشاكِ بيع، وجوامع تاريخية، ومآذن قديمة، وأحوال الجو، وآثار، وشوارع، ونُصُب تذكارية، وبحيرات، وأنهار، وأكواخ، وأبراج حديثة، وقبور، وأحواض أسماك، ومخططات عمرانية، وشواهد حروب، وأناس بلباسهم التقليدي، وفتيات على أزياء مختلفة، ومطابخ بيوت عائلية، وأشخاص معتبرين، وساحات عامة، وأطفال على أحوال

لطيفة، وزوارق عبّارات سياحية، ومنارات بحرية، وجسور معلقة، ولوحات مرسومة، وتماثيل، ومنتزهات عامة، ومقاهٍ ومطاعم، وأكاليل زهور، ومعارض للتحف، والرموز الكبرى المشهورة للدولة، وساعات عملاقة، ومكتبات، ومناهل، وحدائق معلقة على الشرفات، ومشاهد لتعليم الصبية، وثريات جميلة، وتقاليد في إعداد الطعام، وتلال خضراء، وأحراش خضراء، ومزارع، ودراجات هوائية، وكنائس، ومصانع، ومراصد فلكية، وقاعات ندوات وبرلمانات، ومباني قنوات تلفازية، ومبان رسمية، ورسوم على الجدران.

ومما أثار فضوله أن المرء قد يقضي عمره في تعلم الحروف اليابانية وهي عدة آلاف، وأن الكتابة اليابانية غريبة لعدم القدرة على معرفة من أي اتجاه تُقرأ[32]، والحقيقة أنها ليست حروفًا أبجدية letters بل رموزًا تصويرية، ومثال هذا أن الصباح والنور يعبر عنهما برمز يشبه نافذة مربعة تحتها خط[33].

6. الأبراج والناطحات:

يثني الرحبي على اليابانيين لبلوغهم التحضر الكبير في العمران، وجمعهم بين ناطحات الزحام وسهولة العبور والفنون الشعبية: "إن الزحام لا يبدو واضحًا مع التخطيط المتقن، ما شدني أكثر أن تلك الحضارة التي بنوها بالعلم والمعرفة ومحبة السلام لم تَطْمِس الروح والفنون التقليدية وأخلاق الفرسان"[34]. ويقول عن باريس إن أطول بناية فيها بنيت عام 1972، وفي طابقها السادس والخمسين مطعم سماء باريس، ومنه شاهد برج إيفل، والمسلة الفرعونية[35]، وعن القاهرة: "ذات مساء حملت أحلامي إلى أعلى قمة في القاهرة، إنه برجها الشهير"[36].

7. الفنادق وخِدْمات السكن:

يذكر الرحبي في رحلة اليابان أن غرفته في الفندق كانت صغيرة جدًّا، وذلك لِغَلاء المعيشة في طوكيو؛ لكنّ فيها كلَّ شيء ضروري، وكأن القاطن فيها في مكوك فضائي زُوِّد بكل ما يحتاجه في الفضاء، ويُضِيف الرحبي أن مرتادي مطعم الفندق يتوصّلون إلى وجباتهم بضغطة زر على حواسيب موضوعة على طاولاتهم[37].

وفي كيوتو قضى الرحبي وقتًا في بيت لعائلة يابانية على ضفاف نهر، فيه ردهة مفتوحة، ومطبخ أنيق جدًّا، ودورة مياه إلكترونية[38].

8. المتاحف والمعارض:

في حيّ موري تاوا بطوكيو برج شاهق في طابقه الثاني والخمسين معرض لمُجسَّمات لأشهر مدن العالم، ومن هذا الطابق يمكن مشاهدة مدينة طوكيو[39]. وفي هيروشيما متحف يُذكِّر بكل ما

آلت إليه المدينة بعد إلقاء الأمريكان القنبلة النووية عليها في 1945، وقد التقى الرحبي فيه بامرأة تبلغ 73 عامًا شهدت الكارثة وحكت له التفصيلات[40].

"في التوبابكي سراي تسجيل للدولة العثمانية... فيما يُشبه قرية كاملة امتدت قاعات المتحف... أشياء مبهرة مما خلفه السلاطين العثمانيون في قصورهم من آنية وتحف وأوسمة"[41]. وفي باريس متحف اللوفر، وهو قَصْر بمثلث زجاجي، وفيه لوحة الموناليزا التي تتجاوز قيمتها ثمن طائرة[42]، و"في المتحف المصري ترقد المومياءات في صناديقها شاحبة وواهنة، آلاف السنين مرت عليها كحلم ليلة البارحة"[43]، وفي مدينة [بطرسبرج] الألمانية المشهورة بالإنتاج الفني متحف لوثائق سيناريوهات وصور أفلام ونجوم سينما وشاشات تعرض لقطات من أفلام ألمانية[44].

9. وسائل النقل وطرقها:

تنفتح أبواب سيارات الأجرة في طوكيو إلكترونيًّا، ويقطع القطار المسافة من طوكيو إلى كيوتو بسرعة 270كم في الساعة، ولا يتأخر في انطلاقه ولا وصوله حتى دقيقة واحدة، مع أناقة القطار، وخدمة المحلات التجارية في محطاته[45].

وعن إسطنبول يقول الرحبي "وفوق البحر يمتد الجسران المعلقان، يطلان على مَضِيق البسفور، الأول يدعى بوغازيشي كوبروسو... والآخر فرح سلطان"[46]. واستعان بمركب سياحي من المراكب التي تحمل العشرات إلى جزر الأميرات قبالة إسطنبول، وفي الجزر كانت وسيلة التنقل "الحنطور"[47].

وفي باريس جسر من طوب سجن الباستيل الذي هدمته الثورة[48]، ووصف شارع بيجال بأنه فسيح ينطوي على سر[49]، وذكر أن شارع الشانزيليزيه عريض يمتد غلى قوس النصر[50]. وفي ألمانيا "مشينا نحو محطة المترو، ومن قطار إلى آخر قضينا تجوالنا"[51].

10. دماثة السُّكّان:

يذكر الرحبي أن امرأة في كيوتو اعتنت بمرافقته طوال ثلاث ساعات في جولة في نهر ومحلات ومعابد وحدائق، وانتهت الجولة بضيافة في منزل ريفي أنيق اهتمّ صاحبه بقراءة معلومات عن عُمان ليؤنس بها الرحبي[52]، ويقول عن السائق الذي حمله من مطار أتاتورك: "أريحية السائق جعلته يتحدث ويشرح مشيرًا بيديه، كنت أنظر إليه وأبتسم لأوهمه أنني أفهم لغته التركية"[53]. وفي شارع الشانزيليزيه "الوجوه الباريسية تتأنق متنقلة برشاقة يحسدها عليه العالم"[54]، وفي دمشق "تأسرك تلك اللهجة الشامية (تكرم عينك)؛ لكن ثمة أسْرًا أكبر حين تَعْبُرُك تلك الوجوه الشامية بتلك الألفة الجميلة والمحببة، يقول أحد التجار بعد حديث ودّي: (إذا بِدّك عيشة

هنيّة خُذْلَكْ شامية!)" [55]. و"ألمانيا تحتوي على شعب مريح في تعامله، لا تشعر بتلك الفوقية التي تمارسها بلدان العالم المتحضر"[56].

11. صناعة المعرفة:

عندما دخل الرحبي مدرسة يابانية رأى أن المعلم والطلبة يجلسون جلسة حميمية كما لو كانوا في مقهى، ولكل مقرر فصل خاص به، فثمة فصل لتفكيك الألعاب الإلكترونية، وفصل للمهارات الحياتية، وفصل للتربية الوطنية والاقتصادية[57]. وزار في لندن صحيفة الجارديان العريقة التي تأسست عام 1936، وحضر فيها الاجتماع التحريري لمحرر قسم الشرق الأوسط[58]. وفي الإسكندرية جامعتها ومكتبتها القريبة منها[59]. وفي ألمانيا أقدم أستوديوهات في العالم، وهي أستوديوهات بالبسبيرج، فقد بنيت عام 1939 على منطقة ممتدة تتكامل فيها الصناعة التلفازية والسينمائية، ويقصدها المُخْرجون والمنتجون من كل العالم لأسعارها الجيدة، وفي هذه المساحة أيضًا كلية حديثة للإعلام لإمداد الأستوديوهات بالخرّيجين الموهوبين في صناعة التلفاز والسينما[60].

12. حالة الطقس والأوقات الجميلة:

يَعُدّ الرحبي المطر ولطافة عنصرًا جاذبًا للمكان، فتراه يحرص على ذكره حين ينزل عليه، فها هو يقول بعد أن ذكر قصر الساموراي في كيوتو ومبنى مطليًّا بالذهب وحديقة رائعة: "واكتملت جمالية المشهد بذلك الرذاذ الذي يضيف لسحر الطبيعة سحرًا"[61]. ويقول في حديثه عن محافظة محيوت: "كنا نُطِلّ على جبال بدأت لتوها في التمتع بالأمطار"[62]. وفي صباح أول يوم من وصوله باريس "كان الفجر يلقي بأشعته الأولى من بعيد في الأفق الواسع والممتد على نحو جمالي"[63]، لكنه هرب من حرارتها البالغة 30 إلى مدينة كليرمونت الماطرة[64]، ويَذْكُر الصفة الشهيرة للندن "مدينة الضباب" وأنها طقسها متقلب[65]، و"كل صباح نأمل أن تتخلى لندن عن شتائها الذي نشعر به أنه أكثر من الشتاء وتشعر به لندن ربيعًا"[66].

13. الأسواق والحالة الاقتصادية:

مما يشجع السائحَ انخفاضُ قيمة عُمْلة البلد التي يزورها مقابل الدولار، وقد أوضح الرحبي في زيارته إسطنبول أن الدولار يساوي وقتئذ مليونًا وستمائة وخمسين ألف ليرة[67]، و"السوق المغطى واحد من المعالم المهمة في إسطنبول... تحفة فنية تحوي في داخلها ملايين التحف، محلات تبيع كل البضائع التي تستهوي السائح"[68].

وذكر ما اشتهرت به باريس فقال: "وأتيحت أكثر من فرصة لرؤية هذه الأنيقة التي توزع عطورها على كل الكرة الأرضية، وأزياءها على ملايين الجميلات وغير الجميلات حول

العالم"[69]. وذَكَرَ "ميشلان" الفرنسية العلامة التجارية الأشهر في العالم في إطارات السيارات ومصنعها في كليرمونت حيث رأوا سُوقًا صغيرة لبيع الأدوات المستعملة والكتب القديمة[70]، وقال عن السوق الحرة في مطار دبي -الذي كان يُضطرّ إلى النزول فيه قبل الرحيل إلى مجموعة من المدن العالمية- إن فيها بضائع كُبْرَيات الشِّرْكات العالمية؛ لكن "العين بصيرة واليد قصيرة"[71]، وزار الرحبي مصنع داسو في مدينة بوردو الفرنسية لإنتاج طائرات الفالكون المدنية والرافال الحربية[72]، وفي دمشق تمتد محلات سوق الحميدية كحبات المسبحة، ويُبْدِعُ بائع عصير التمر الهندي في غَسْل الكُوب وصَبِّ العصير وتحليته، وهو يحمل آنيته النحاسية بحزام على كتفيه، وفي السوق محل بكداش حيث تُصْنَع البوظة بالفستق الحلبي، وثمة باعة المكسرات والأعشاب والزهور المجففة، ورسّام ينتظر وجْهًا ينقله إلى لوحته البيضاء[73].

وذهب الرحبي إلى ألمانيا لحضور مهرجان للأفلام الوثائقية في مدينة لايبزيغ، وبجوار ساحة عرض الأفلام ساحة لبيع ملابس مستعملة وأشكالٍ من السلع الرخيصة في بلد باهض[74].

14. البحر والنهر والجُزُر:

يذكر الرحبي أنه زار الجزيرة الرابعة من جزر الأميرات التابعة لإسطنبول، وكانت أفواج من الناس تنزل من المراكب السياحية في كل جزيرة ويصعد أناس آخرون، "وبدأنا نتمنى أن تكون لنا عشرات الأعين كي نشرب بأحداقنا كل هذا الجمال"[75]، وفي باريس تمنى الرحبي أن يغسل عينيه بماء نهر السين[76]، وعَبَرَ نهر أليير في مدينة فيشي إلى مطعم للأسماك ولوحات من الفن التشكيلي وصُوَرٍ لنجوم السينما، وشاهد هُوَاة التزحلق على ماء النهر، والسفن العابرة عليه[77]، وفي لندن أطَلّ الرحبي من نافذته على نهر التايمز[78]، و"أمامك بحيرة نابضة بالجمال ترصد بَطّات تسكن الروعة اللندنية دونما ثمن"[79]، وفي دور الزور بسورية نهر الفرات، وقد قَلّ عُمْقُهُ بعد إقامة سدود، وبقيت مياهه تسقي الحقول ودَوّار الشمس، وتحافظ على حياة الأسماك، وتُخْتَرَقُ الحقول بسيارة نقل صغيرة بثلاث عجلات تُسمى الطريزيلة والطرطورة[80]، وبين دير الزور وحلب- الرّقة حيث سدّ يحجز الفرات ويحوله إلى بحيرة عظيمة[81]، وللاذقية في سورية خصوصيتها مدينةً ساحليةً تختلف في أزيائها وفتنتها عن القرى الريفية[82]. و"العشاق يبوحون بأسرارهم على مسمع النيل"[83]، وفي الإسكندرية "على امتداد الطريق البحري تَكْتُبُ الحياة أبجديات يومها بحيوية لا نهائية "[84]، وتنماز هامبورج الألمانية بمينائها الصاخب، وبحيرتَي أليستر وألب خلف السدود حيث يُجَدِّف فيهما هُوَاة نادي التجديف[85].